

تصورات الشباب لمشروع الحياة

دراسة ميدانية

أ. زقاوة أحمد

a_zegaoua@yahoo.fr

المركز الجامعي غليزان (الجزائر)

المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تصورات الطلبة لمشروع الحياة، وفقا للنوع (ذكور، إناث) والتخصص (علوم وتكنولوجيا، علوم اجتماعية) والمستوى المعيشي للأسرة (مرتفع، متوسط، منخفض). ولتحقيق ذلك طور الباحث استبيان تصور مشروع الحياة، تضمن ثلاثة مجالات: المشروع المدرسي، المشروع المهني، المشروع العائلي. وطبق على عينة من (100) طالب وطالبة، وبعد تحليل النتائج أظهرت الدراسة ما يلي:

- 1- دلت المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة عن وجود مستوى مرتفع في الدرجة الكلية للأداة، وفي مجال المشروع المدرسي، بينما كشفت عن مستوى تصور متوسط في مجال المشروع المهني والمشروع العائلي.
 - 2- عدم وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية للأداة تعزى إلى الجنس، بينما وجدت فروق دالة في مجال المشروع المدرسي لصالح الإناث وفروق في مجال المشروع المهني والمشروع العائلي وكانت لصالح الذكور.
 - 3- وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية للأداة وفي مجال المشروع المدرسي ومجال المشروع المهني تعزى إلى التخصص الدراسي لصالح علوم وتكنولوجيا.
 - 4- عدم وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لأداة الدراسة، وفي كل المجالات الثلاثة تعزى إلى متغير المستوى المعيشي للأسرة.
- وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث عددا من التوصيات والمقترحات ذات الصلة بموضوع الدراسة

كلمات مفتاحية: مشروع الحياة، الشباب، المشروع المدرسي، المشروع المهني، المشروع العائلي.

ABSTRACT

The purpose of this study was to investigate The Youth's Representation of Project of life according to gender and the specialization and the level of the family living. The researcher developed a questionnaire of the Project of Life representation which included (03) domains: schools project, professional project and family project. He applied it on a sample of 100 students.. According to the SPSS analysis the results were as follow:

- 1- There was high level in the total degree of the instrument and the school project domain, while it showed an average level of representation at the professional and family domain.
- 2- There were no statistically significant differences in the total degree of the instrument in favor of gender while there were statistically significant differences in the school project domain in favor of female. However there were differences in the professional and family project domain in favor of females.
- 3- There were statistically significant differences in the total degree of the instrument and in the professional project domain due to the educational specialization in favor of science and technology.
- 4- There were no statistically significant differences in the total degree of the instrument study; it is due to the variable of the living level in the three domains.

Some recommendations and suggestions were listed.

Key words: The project of life - Youths-Perception- Project Professional - School Project - Family Project.

مقدمة:

يكاد يصبح هذا العصر عصر المشاريع، وذلك أن وراء كل فكرة ناجحة وانجاز محقق مشروع مخطط في إطار منظور زمني محدد مسبقاً. فالمشروع هو خاصية بشرية، إذ أن لفرد طموحاته ورغباته وتطلعاته نحو المستقبل. كما أن للمؤسسة والمنظمة رؤيتها ومخططاتها وأهدافها التي تريد تحقيقها من أجل فعالية ومردودية أكثر. وفي المجال التربوي كما في الصناعي، ظهرت فكرة مشروع المؤسسة Projét d'établissement من أجل تحقيق التسيير التربوي في إطار التفاعل والشراكة المبنية على التخطيط للأهداف وفق تدرج زمني محدد وتنفيذها في الأوان المحددة. ولما كان المشروع جزءاً من شخصية الفرد، حيث يرتبط بكيئونه ووجوده في الحياة، فقد تناوله الفلاسفة منذ القرن التاسع عشر بالتحليل والبحث عن وظيفته في حياة الفرد والجماعة. وقد ظهر مع أسئلة هاسيرل وهايدغر، وما يسميه هذا الأخير بالوجود-

هنا l'être - la هو ما يقصد به المشروع (Guichard, 1996). وبهذا المعنى يعتبر هايدغر فعل الإسقاط في المستقبل ورسم المستقبلات الممكنة هو خاصية الكائن البشري (Ibarra, 2006). ومن جهة أخرى تناول الفيلسوف الفرنسي سارتر (1905-1980) مفهوم المشروع واعتبر أن الإنسان هو مشروع، يمتلك حياة ذاتية، يحقق من خلالها وجوده ويجسد ما يهدف إلى أن يكونه عبر قرار واع (سارتر، 1964، 15).

وعلى صعيد آخر تناول علماء النفس موضوع المشروع بصيغ مختلفة، فقد استعمل أدلر في أعماله مفاهيم تقترب من مشروع الحياة، مثل مشروع الوجود le projet d'existence وخطة الحياة schéma de vie ونمط الحياة style de vie وهدف الحياة buts de vie ، وكل هذه التعبيرات استعملت من قبل أدلر بطرق مختلفة (Ibarra, 2006). وإذا كان المعرفيون يركزون اهتمامهم في: ماذا تفكر؟ والسلوكيون في: ماذا تفعل؟ فإن محلي المشاريع الشخصية يركزون على: ماذا تعتقد أن تفعل؟ (Little & cham., 2000). بناء على هذا التفسير وعلى نتائج دراسات سابقة مماثلة لباحثين أمثال (Guichard, 1988;1992;1996; Dumora, 2006; Tap, 1996;Boutinet,) (1993;Little,1989)، فإن مشروع الحياة مرتبط بماذا يعتقد الفرد أن يفعله في المستقبل. وهذا التساؤل بطبيعة الحال، يدفع بالشخص إلى إيقاظ التفكير من أجل وضع أهداف دقيقة وتحديد السلم الزمني لتحقيقها والتخطيط لها عبر تجنيد كل الوسائل والأدوات الممكنة، وفي النهاية اتخاذ القرار الذي يحتاج بدوره إلى مهارات وكفاءات مرتبطة بشخصية الفرد وبناءه النفسي.

وفي مجتمعنا المعاصر، يحتل مشروع الحياة مركزا محوريا في تفكير الشباب وخصوصا في مرحلة المراهقة المتأخرة (15-22)، أين تتشكل الخصائص الجسمية والفكرية التي تسمح للمراهق بالتساؤل حول: من أنا؟ نحو أي وجهة أريد توجيه حياتي؟، ماذا أريد أن أفعل بحياتي؟، وبذلك يبدأ المراهق في امتلاك رؤية واسعة عن العالم تؤهله للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والفلسفية والإيديولوجية (Soares, 1989). إن الرؤية التي يبنيها الفرد لنفسه حول محيطه وعالمه تتطور إلى تصورات ذهنية واجتماعية تلعب فيها الذات المثالية دورا كبيرا بلورة خطة الحياة لدى المراهق وما يسعى إلى تحقيقه وانجازه وفي هذا الإطار، فإن معرفة تصورات الشباب والمراهقين لمشروع حياتهم المتعلق بالدراسة والمهنة والمستقبل العائلي، سيمكننا من اكتشاف آليات تفكير المراهق نحو المستقبل والكيفية التي يبني بها مستقبله. كما يسمح لنا هذا النوع من الدراسات

بفتح آفاق جديدة للبحث في مشكلات الشباب المتعلقة بالعنف والمخدرات والانتحار والهجرة السرية، من حيث العلاقة بينها وبين طبيعة مشروع الحياة الذي يتبناه المراهق.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في قلة البيانات والدراسات الميدانية التي تعالج تصورات الشباب لمشاريع حياتهم. كما أن التحولات والتغيرات التي يتعرض لها المجتمع الجزائري والحراك الاجتماعي الذي تعرفه المنطقة العربية، يجعل من الضروري البحث عن طبيعة التصورات التي يبنها الشباب والمراهقين نحو مستقبلهم المتعلق بالدراسة واختيار المهنة وبناء الأسرة. وبالرغم من بعض التوجهات الحالية لدراسة مشاريع الشباب في الجزائر إلا أن الموضوع لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض في بعض جوانبه، ويحتاج إلى البحث عن أثر بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية في توجيه وبناء مشروع الحياة.

وبناء على ما سبق ذكره، وبالأستعانة بنتائج بعض الدراسات السابقة التي أثبتت أهمية وضع المشاريع الشخصية من بناء الأهداف ووضع التوقعات والتخطيط، على الصحة النفسية للفرد ودورها في تحقيق السعادة والارتياح النفسي، نذكر منها دراسة (Dubé et al, 2005; Haroly, 2000 ; Pöhlmann, Brunstein, 2000; Laguardia, Ryan, 2000; Little, Chambers, 2000; Emmons, 1997; Myers, Diener, 1995) ، استدل الباحث على أن هناك حاجة علمية وعملية لدراسة تصورات الشباب في المرحلة المراهقة المتأخرة. وعليه، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما هي تصورات الشباب لمشروع الحياة ؟

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى تصورات الشباب لمشروع الحياة؟
- 2- هل توجد فروق دالة في تصورات طلبة الجامعة نحو مشروع الحياة ككل ونحو كل مجال من مجالاته تعزى إلى الجنس (ذكور، إناث)؟
- 3- هل توجد فروق دالة في تصورات طلبة الجامعة نحو مشروع الحياة ككل ونحو كل مجال من مجالاته تعزى إلى التخصص الدراسي(علوم اجتماعية، علوم وتكنولوجيا)؟.

4- هل توجد فروق دالة في تصورات طلبة الجامعة نحو مشروع الحياة ككل ونحو كل مجال من مجالاته تعزى إلى المستوى المعيشي للأسرة (مرتفع، متوسط، منخفض)؟.

أهداف الدراسة:

- 1- تشخيص كيفية بناء التصورات لدى الشباب واستراتيجيات اختيار المشروع وتوقع احتمال تحقيقه.
- 2- التعرف على الفروق الموجودة بين طلاب الجامعة في مشروع الحياة من حيث الجنس (ذكور، إناث).
- 3- التعرف على الفروق الموجودة بين طلاب الجامعة في مشروع الحياة من حيث التخصص الدراسي.
- 4- التعرف على الفروق الموجودة بين طلاب الجامعة في مشروع الحياة من حيث المستوى المعيشي للأسرة.
- 5- التعرف على طريقة تفكير الشباب نحو مستقبلهم المتعلق بالدراسة والمهنة وبناء الأسرة .

أهمية الدراسة:

تتركز أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

- 1- كونها تعالج موضوعا في غاية الأهمية يتعلق بمشروع الحياة لدى الشباب.
- 2- كونه يركز على فئة حساسة من فئات المجتمع وهي فئة الشباب والتي تقابلها المراهقة المتأخرة.
- 3- نتائج الدراسة تسمح للمختصين ببناء برامج لمساعدة الشباب على بناء مشاريعهم الشخصية للحياة بطريقة جيدة و فعالة .

حدود البحث:

أ- الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الدراسة على معرفة مستوى تصورات الطلبة لمشروع الحياة على ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسي والمستوى المعيشي للأسرة.

ب- الحدود البشرية: شملت الدراسة على عينة مجموعها (100) طالب وطالبة .

ت- الحدود الزمنية: تم تطبيق أداة الدراسة خلال السداسي الثاني من السنة الدراسية 2010-2011.

ث- الحدود المكانية : أجريت هذه الدراسة على مستوى المركز الجامعي لولاية غليزان.

التعاريف الإجرائية للمفاهيم:

يتبنى الباحث في هذه الدراسة التعريفات التالية:

1- التصورات: وهي ادراكات وتمثلات أفراد عينة الدراسة نحو مشروع الحياة ضمن المجالات الثلاثة: المشروع المدرسي، المشروع المهني، المشروع العائلي.

2- مشروع الحياة (المشروع الشخصي للحياة):

يتعلق مشروع الحياة بالتصورات التي يبنها الفرد حول مستقبله لمجالات مختلفة من الحياة كالدراسة والمهنة وبناء الأسرة. ويتطلب مشروع الحياة مجموعة من المهارات المعرفية والمنهجية كبناء الأهداف والتخطيط لها واتخاذ القرار. وإجرائيا مشروع الحياة هو ما يهدف الشباب إلى تحقيقه في حياته المستقبلية في المجال الدراسي والمجال المهني والمجال العائلي، والذي تقيسه فقرات استمارة الدراسة.

3- الشباب: هي تلك الفئة التي تقابلها في علم النفس النمو مرحلة المراهقة المتأخرة وتبدأ من السن 15 إلى 22. (غريب، 1993). وتتسم هذه الفترة بكثير من الخصائص كالبحث عن تحقيق الذات والتطلع للمستقبل والرغبة في إحداث التغيير والتطوير في المجتمع.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. حيث يعرف بأنه " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (بوحوش والذنيبات: 2009، 139).

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة ينتمون الى جذع مشترك علوم اجتماعية وإنسانية وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا. وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية موزعة حسب الجنس والتخصص الدراسي كما في الجدول رقم (1).

جدول رقم 1

توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والتخصص الدراسي

الجنس التخصص	ذكور		إناث		المجموع	%
	العدد	%	العدد	%		
ع.اجتماعية	25	%25	25	%25	50	%50
ع.تكنولوجيا	25	%25	25	%25	50	%50
المجموع	50	%50	50	%50	100	%100

أداة الدراسة:

تعد الأداة الرئيسية في الدراسة الاستبيان، والذي تم تطويره لتحديد تصورات مشروع الحياة لدى الطلبة، وقد تم تطوير الأداة بإتباع الخطوات التالية:

1- الدراسة الاستطلاعية: حيث وجهنا سؤال استطلاعي مفتوح الى عينة من الطلبة كان عددهم (40) طالبا، فحواه: ما هي تصوراتكم لمشروع حياتكم في المستقبل؟، واستخدم الباحث تحليل المحتوى لتصنيف وتبويب البيانات المستخرجة.

2- مراجعة الأدب التربوي الذي عالج موضوع مشروع الحياة بشكل عام.

3- الاطلاع على الدراسات السابقة التي توفرت لدينا والتي تناولت موضوع مشروع الحياة، منها دراسة زروالي (2010)، دراسة فراحي (2010)، دراسة بن صافية (2009)، دراسة خطايبيبة (2009)، دراسة بن أميدة (2004) دراسة ليتل وشومبيرز (Little, B. R., Chambers, 2000., Little, 1989)، دراسة تاب (Tap, 1996)، دراسة قيشار (Guichard, 1995., 2007)، دراسة ايبارا (Ibarra, 2006).

4- وفي هذه الخطوة تم تحديد فقرات الاستمارة حيث وصل العدد الإجمالي إلى (38) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية: المشروع المدرسي، المشروع المهني وأخيرا مجال المشروع العائلي. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (2)

توزيع فقرات أداة البحث على المجالات الثلاثة

الأبعاد	الفقرة الموجبة	الفقرة السلبية
المشروع المدرسي	1-2-3-4-5-6-7	8-9-10-11
المشروع المهني	12-13-14-15-16-17-18-20	19-21-22-23-24
المشروع العائلي	25-26-27-28-29-31-32-36	30-33-34-35

الخصائص السيكومترية للأداة:

أولاً: صدق الأداة:

أ- صدق المحكمين:

للتأكد من صدق أداة الدراسة قمنا بعرضها على خمسة محكمين مختصين في مجال تدريس علم النفس. وذلك لإبداء رأيهم وتقديم مقترحاتهم حول الصياغة اللغوية للعبارة وتحديد ما إذا كانت العبارات المنضوية تحت البند تقيس ما وضعت لقياسه. وكانت نتائج التحكيم كالتالي:

- وجود اتفاق بين المحكمين على غالبية عبارات الأداة.
- تعديل ثلاث فقرات و هي: الفقرة الخامسة: حيث كانت (أرى أن الشهادة تحقق لي مشروعني الخاص) وأصبحت: أرى أن الشهادة التي سأتحصل عليها تحقق لي مشروعني الخاص. والفقرة (19): حيث كانت (لدي شكوك في مستقبلني المهني) أصبحت: لدي تخوف من مستقبلني المهني. والفقرة (35): كانت (أقلق من أنني سوف لا أضمن شروط مادية جيدة لأسرتني) وأصبحت أخاف من عدم تأمين الظروف المادية المناسبة لأسرتني.
- حذف فقرتين هما: لدي فكرة واضحة عن مشروعني المدرسي وأتصور مشروعني المهني بشكل واضح.

ب.الصدق الذاتي:

تم حساب الصدق الذاتي عن طريق الجذر التربيعي للثبات و كان صدق الأداة يساوي 0,79 و هذا يعني أن الأداة لها درجة صدق مقبولة.

ثانياً: حساب الثبات:

تم حساب ثبات الأداة بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات 0.46 للأداة ككل وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون أصبح معامل الثبات 0.63. وهو معامل ثبات يمكن الاعتماد عليه و الوثوق به. وبهذه التعديلات أصبحت الاستمارة في صورتها النهائية تتكون من 36 فقرة بعدما كانت 38 فقرة

- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث في معالجة بيانات الدراسة الأساليب الإحصائية بواسطة البرنامج الإحصائي (SPSS) حيث تم حساب:
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

- التجزئة النصفية لحساب ثبات الأداة.
- اختبار "ت" لدراسة الفروق بين الذكور والإناث والفروق بين جذع مشترك علوم اجتماعية و جذع مشترك علوم وتكنولوجيا.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض نتائج السؤال الأول: و الذي ينص على:

" ما هو مستوى تصورات طلبة عينة الدراسة لمشروع حياتهم"، وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال ولكل عبارة. والجدول رقم (3) و (4) و (5) و (6) توضح ذلك. ولأجل تحديد مستوى تصورات الطلبة، تم تقسيم درجة التصور إلى ثلاثة مستويات: منخفضة ومتوسطة ومرتفعة كما يلي:

درجة تصور منخفضة : من 1 إلى اقل من 1.33

درجة تصور متوسطة : من 1.33 إلى اقل من 1.66

درجة تصور مرتفعة: من 1.66 اقل من 2

الجدول رقم 3

تصورات الشباب لمشروع الحياة حسب كل مجال من مجالات الدراسة

المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	وسط التقدير	مستوى التصور
المشروع المدرسي	11	19,74	2,23	1.79	مرتفع
المشروع المهني	13	20,49	2,40	1.57	متوسط
المشروع العائلي	12	19,90	1,74	1.65	متوسط
الأداة ككل		60,13	4,47	1.67	مرتفع

يبين الجدول رقم (3) أن تصورات الطلبة نحو مشاريع حياتهم مرتفعة، حيث بلغ وسط التقدير (1.67)، في حين جاء المشروع المدرسي في الرتبة الاولى بوسط تقدير (1.79) وهو يمثل مستوى تصور مرتفع، وفي الرتبة الثانية جاء المشروع العائلي بوسط تقدير (1.65) وهو يمثل مستوى تصور متوسط، بينما جاء المشروع المهني في الرتبة الثالثة بوسط تقدير (1.57) وهو بذلك يمثل مستوى تصور متوسط.

ومن اجل التعرف على مستوى تصورات الشباب من عينة الدراسة لمشروع الحياة في كل عبارة من عبارات المجالات الثلاثة، قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة كما هو موضح في الجدول رقم (4) (5) (6).

الجدول رقم 4

تصورات الشباب لمشروع الحياة في مجال المشروع المدرسي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التصور
1	أنا راض عن التخصص الذي ادرسه	1,87	0,34	مرتفع
2	أرى أن لهذا التخصص مستقبلا مرضيا	1,91	0,29	مرتفع
3	اشعر أن التخصص الذي ادرسه سيوصلني إلى ما أريده	1,72	0,45	مرتفع
4	يحقق لي هذا التخصص أهدافي الخاصة	1,67	0,47	مرتفع
5	أرى أن الشهادة التي سأتحصل عليها تحقق لي مشروعني الخاص	1,71	0,46	مرتفع
6	لدى طموحات كثيرة اتجاه مستقبلي الدراسي	1,9	0,3	مرتفع
7	لدى تصور حول ما سأقوم به بعد التخرج	1,78	0,42	مرتفع
8	كثيرا ما أفكر في التوقف عن الدراسة	1,78	0,42	مرتفع
9	الشهادة الجامعية لا تجلب لي النجاح الاجتماعي	1,75	0,44	مرتفع
10	بالنسبة لي الدراسة هي مضيعة للوقت	1,96	0,2	مرتفع
11	الشهادة التي لا توصلني إلى منصب يدر أموالا لا قيمة لها	1,69	,46	مرتفع

يلاحظ من الجدول أن كل الفقرات حصلت على تصورات مرتفعة في مجال المشروع المدرسي، وكانت أعلى متوسط حسابي من نصيب الفقرة (10) وأدنى متوسط حسابي كانت الفقرة (4). مما يعني وجود اهتمام وتطلع كبير لدى الطلبة لمستقبلهم المتعلق بالدراسة والحصول على الشهادة التي تؤهلهم للاندماج الاجتماعي والمهني. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زروالي (2010).

الجدول رقم 5

تصورات الشباب لمشروع الحياة في مجال المشروع المهني

مستوى التصور	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة	
مرتفع	0,49	1,61	أنا واثق من مستقبلي المهني	12
مرتفع	0,46	1,7	التخصص الذي اخترته يفتح لي المجال لممارسة المهنة التي أفكر في ممارستها مستقبلا	13
منخفض	0,47	1,32	تتقضي مهارة التخطيط الجيد لمستقبلي المهني	14
مرتفع	0,44	1,73	المهنة التي أفكر في ممارستها مستقبلا مطلوبة في سوق العمل	15
مرتفع	0,32	1,88	المهنة التي أفكر فيها تمكنني من تحقيق ذاتي	16
مرتفع	0,34	1,87	النجاح في المهنة يعني لي النجاح الاجتماعي	17
متوسط	0,5	1,56	لدى معلومات كافية عن المهنة التي سأمارسها مستقبلا	18
متوسط	0,53	1,59	لدى تخوف من مستقبلي المهني	19
متوسط	0,49	1,4	لدى اطلاع عن احتياجات سوق العمل المرتبطة بتخصصي	20
مرتفع	0,44	1,74	قليلا ما أفكر في مستقبلي المهني	21
متوسط	0,48	1,33	أخاف من اتخاذ قرار يخص مستقبلي المهني	22
متوسط	0,45	1,27	اشعر بالقلق عند رؤية خريجين عاطلين عن العمل في نفس تخصصي	23
متوسط	0,5	1,52	ليست لدى المعرفة الكافية عن قدراتي إزاء مشروع المهني	24

الجدول (5) يشير إلى أن الفقرات التي تحصلت على درجة تصور مرتفعة كان عددها ستة هي (12+13+15+16+17+21) بينما حصلت ست فقرات على درجة تصور متوسطة وهي (18+19+20+22+23+24)، في حين حصلت الفقرة (14) على درجة تصور منخفضة. وهذه النتيجة تتماشى مع دراسة زروالي (2010) وبن صافية (2009) ودراسة خطايبية (2009) في أن المهنة تحتل المركز الرئيسي في تفكير الطلاب. كما أن أكثر ما يقلق الشباب اليوم ويثير لديهم المخاوف المستقبلية هو البطالة وصعوبة التمكن من التوظيف السريع بعد التخرج. ويظهر أن المخاوف الرئيسية المتعلقة بالمستقبل المهني لدى الطلاب هو عدم التمكن من العمل وصعوبة تحقيق

النجاح الاجتماعي، كما يساهم ضعف مهارات التخطيط لديهم في ارتفاع قلق المستقبل. وما يلاحظ في نتائج الدراسة الحالية هو الربط الذهني بين النجاح الاجتماعي والقدرة على اختيار وتفضيل المهنة وهذا ما تذهب إليه دراسة البوسعيدي (2009)

الجدول رقم 6

تصورات الشباب لمشروع الحياة في مجال المشروع العائلي

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التصور
25	بناء عائلة هو من أولوياتي المستقبلية	1,83	0,38 مرتفع
26	تمثل لي العائلة الاستقرار في الحياة	1,93	0,26 مرتفع
27	أنا قادر على تحمل مسؤولية بناء أسرة	1,77	0,42 مرتفع
28	الزواج بالنسبة لي هو السعادة	1,65	0,47 متوسط
29	أفضل الزواج في سن مبكرة	1,31	0,46 منخفض
30	أرى أن الزواج مهم لكن بعد الدراسة	1,2	0,4 منخفض
31	أحب أن يكون اختياري لشريك حياتي نابع من رغبتني الشخصية	1,97	0,17 مرتفع
32	إنجاب الأطفال هو من اهتماماتي الكبيرة	1,68	0,46 مرتفع
33	مشروع زواجي يتكفل به والداي أو أفراد أسرتي	1,62	0,49 متوسط
34	الزواج يمنعني من تحقيق مشاريعي المستقبلية	1,79	0,41 مرتفع
35	أخاف من عدم تأمين الظروف المادية المناسبة لأسرتي مستقبلا	1,37	0,49 متوسط
36	أحب أن يكون شريك حياتي مساعدا لي في تحسين مستواي المعيشي	1,76	0,42 مرتفع

يشير الجدول إلى أن سبع فقرات تحصلت على درجة تصور مرتفعة وهي (25+26+27+31+32+34+36)، وهي فقرات تتعلق بأهمية بناء الأسرة، والمسؤولية المترتبة عنها، واختيار شريك الحياة، وإنجاب الأطفال والتعاون بين الزوجين في تحسين المستوى المعيشي. كما حصلت ثلاث فقرات على درجة تصور متوسطة وهي (28+33+35) بينما تحصلت الفقرات (29+30) على درجة تصور منخفضة. تؤكد لنا هذه النتائج درجة اهتمام الطلاب بمستقبلهم العائلي والمتعلق ببناء الأسرة وخصوصا ما

تعلق بموضوع الزواج واختيار الشريك، فقد تحصلت الفقرة التي تنص " أحب أن يكون اختياري لشريك حياتي نابع من رغبتني الشخصية" على أعلى متوسط حسابي إذ بلغ (1.97)، ثم تليها العبارة " تمثل لي العائلة الاستقرار في الحياة " على درجة تصور قدر ب (1.93). وتتماشى هذه النتيجة مع دراسات مماثلة كدراسة كنعان والمجيدل (1999) التي توصلت إلى أن كلا الجنسين يفضلون بناء أسرة مع إنجاب أولاد، وكانت النسبة متقاربة بينهما مما يدل على وعي الطلبة لمسألة الإنجاب وتنظيم الأسرة.

2- عرض نتائج السؤال الثاني: والذي ينص على:

" هل توجد فروق دالة في تصورات طلبة الجامعة نحو مشروع الحياة ككل ونحو كل مجال من مجالاته تعزى إلى الجنس (ذكور، إناث)؟" ولإجابة عن هذا السؤال تم حساب الفروق باستخدام اختبار 'ت' كما هو موضح في الجدول.

الجدول رقم 7

الفروق بين الجنسين في تصور مشروع الحياة

مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية	قيمة "ت"	درجة الحرية	إناث		ذكور		العينة	
				ع	م	ع	م		
0.05	0.03	- 2.10	98	1.82	20.20	2.51	19.28	100	المشروع المدرسي
0.05	0.00	3.08	98	1.97	19.78	2.59	21.20	100	المشروع المهني
0.05	0.03	2.10	98	1.45	19.54	1.94	20.26	100	المشروع العائلي
0.05	0.17	1.37	98	4.09	59.52	4.78	60.74	100	الدرجة الكلية

يظهر من الجدول أن قيمة "ت" للفروق بين الجنسين في تصور مشروع الحياة قدر على الدرجة الكلية ب (1.37) وبمستوى دلالة (0.17) وهي غير دالة إحصائياً ومنه نستنتج عدم وجود فروق بين الجنسين في تصور مشروع الحياة على الدرجة الكلية للأداة. أما على مستوى المجالات الثلاثة فقد أظهرت النتائج فروق دالة بين الجنسين، ففي مجال المشروع المدرسي كانت لصالح الإناث حيث بلغ متوسط الحسابي (20.20) أما في مجال المشروع المهني والمشروع العائلي فكانت لصالح الذكور حيث بلغ المتوسط الحسابي على التوالي: (21.20) و(20.26). تتماشى هذه النتيجة جزئياً مع

دراسة (زروالي، 2010) التي توصلت إلى أن الاهتمامات التي يوليها الشباب للمهنة والدراسة وبناء الأسرة مع بعض الاختلافات الطفيفة بين الجنسين. كما تختلف جزئيا مع دراسة أبو درويش والطويل (2009) اللذان توصلا إلى عدم وجود أثر دال للجنس في الاتجاهات نحو الدراسة والعمل والمستقبل بشكل عام. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى الأهمية التي توليها الإناث للدراسة والبحث عن الريادة في هذا المجال لتحقيق الذات. كما أن المرأة في مجتمعنا عادة ما ترى أن الدراسة هي الملاذ والممر الوحيد لضمان مستقبلها وتأمين معيشتها، بينما يجد الذكور فرصا عديدة للبحث عن تأمين مستقبلهم في حالة الفشل الدراسي. ويرجع الباحث الفروق بين الجنسين في مجال المشروع المهني إلى كون أن المجتمع الجزائري بطبيعته الثقافية يضع الذكور في واجهة المسؤولية الأسرية لذلك فإن البحث عن العمل وضمان المستقبل المهني يصبح بالضرورة من مهام الذكور.

3- عرض نتائج السؤال الثالث: والذي ينص على:

" هل توجد فروق دالة في تصورات طلبة الجامعة نحو مشروع الحياة ككل ونحو كل مجال من مجالاته تعزى إلى التخصص الدراسي (علوم اجتماعية، علوم وتكنولوجيا)؟". وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب الفروق باستخدام اختبار 'ت' كما هو موضح في الجدول.

الجدول رقم 8

الفروق بين طلبة تخصص علوم اجتماعية وطلبة علوم وتكنولوجيا في تصورهم لمشروع الحياة

مستوى الدالة	الدالة الإحصائية	قيمة ت'	درجة الحرية	علوم اجتماعية		علوم وتكنولوجيا		العينة	
				ع	م	ع	م		
0.05	0.01	2.46	98	2.59	19.22	1.62	20.29	100	المشروع المدرسي
0.05	0.02	2.30	98	2.25	19.96	2.44	21.04	100	المشروع المهني
0.05	0.36	0.90	98	1.40	19.75	2.04	20.06	100	المشروع العائلي
0.05	0.00	2.85	98	4.11	58.92	4.52	61.39	100	الدرجة الكلية

يتبين من خلال اختبار "ت" وجود فروق دالة بين طلبة تخصص علوم وتكنولوجيا وطلبة تخصص علوم اجتماعية وإنسانية على مستوى الدرجة الكلية للأداة وكانت لصالح طلبة 'علوم وتكنولوجيا' حيث بلغ المتوسط الحسابي (61.39) بينما كان المتوسط عند تخصص 'علوم اجتماعية' (58.92). كما أظهرت النتائج وجود فروق بين طلبة التخصصين على مستوى مجال المشروع المدرسي والمشروع المهني، وكان لصالح طلبة 'علوم وتكنولوجيا' في كلا المجالين، ولم تظهر النتائج فروقا بين طلبة التخصصين في مجال المشروع العائلي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الطويل (2006) ودراسة أبو درويش والطويل (2009) حيث توصلنا إلى أن طلبة العلوم لديهم رؤية أكثر إيجابية نحو الدراسة، كما يملكون فرص توظيف أفضل في المستقبل. وأشارت دراسة صقر (2003) إلى نفس النتائج. وأظهرت دراسة بولكور (Boulkour, 2010) أن طلاب كلية الطب يواجهون دراستهم في ظروف نفسية أكثر ارتياحا من زملائهم الذين وجهوا إلى فروع كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، حيث يعتبرون أنفسهم ضحية لنظام التوجيه وهذا ما يؤثر سلبا على نظرتهم لآفاقهم الدراسية. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة التخصص الدراسي، حيث نجد اليوم أن المتخرجين من التخصصات العلمية هم أوفر حظا في التوظيف ولديهم فرص كبيرة للعمل في المجال الخاص إذا لم يجدوا مناصب عمل في القطاع العام، عكس التخصص في العلوم الاجتماعية والإنسانية، فمجال عملهم محصورا جدا، حيث يقتصر على القطاع التربوي أكثر، وهذا ما يؤثر على تصوراتهم المستقبلية نحو المهنة والدراسة. وما يدعم هذا التفسير أكثر هو البيانات الإحصائية التي تشير إلى الإقبال الكثيف للطلاب على التسجيل في التخصصات العلمية بدلا من التخصصات الاجتماعية والإنسانية على وجه أخص.

4- عرض نتائج السؤال الثالث: والذي ينص على:

" هل توجد فروق دالة إحصائية في تصورات طلبة الجامعة لمشروع الحياة ككل ونحو كل مجال من مجالاته تعزى إلى المستوى المعيشي للأسرة (مرتفع، متوسط، منخفض)؟. وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب تحليل التباين الأحادي كما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول رقم 8

تحليل التباين الأحادي لتوضيح دلالة الفروق بين المجالات الثلاثة لتصورات مشروع الحياة تعزي لمتغير المستوى المعيشي للأسرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
المشروع المدرسي	بين المجموعات	25.122	2	12.561	2.61	0.07
	داخل المجموعات	466.111	97	4.805		
	المجموع	491.240	99			
المشروع المهني	بين المجموعات	3.205	2	1.603	0.27	0.76
	داخل المجموعات	565.785	97	5.833		
	المجموع	568.990	99			
المشروع العائلي	بين المجموعات	11.347	2	5.673	1.91	0.15
	داخل المجموعات	287.653	97	2.965		
	المجموع	299.000	99			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	46.323	2	23.162	1.61	0.31
	داخل المجموعات	1930.987	97	19.907		
	المجموع	1977.310	99			

يتبين من الجدول عدم وجود أثر دال إحصائيا لمتغير المستوى المعيشي للأسرة (مرتفع، متوسط، منخفض) على تصورات الطلبة نحو مشاريع حياتهم في الدرجة الكلية للأداة وفي المجالات الثلاثة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الطويل (2006) التي توصلت الى عدم وجود تأثير لمستوى الدخل على الاتجاهات نحو الدراسة والمستقبل، وتختلف عنها حيث توصل الباحث إلى أن مستوى الدخل كان له تأثير على الاتجاهات نحو العمل.

وقد يفسر ذلك بان المستوى المعيشي لأسر الطلبة عينة الدراسة متقارب ومنسجم الى حد ما، ولا تظهر فوارق اجتماعية كبيرة بينهم. كما أن ارتفاع مستوى التصورات الاجتماعية لمشروع الحياة قد يكون وراءه والحاجة إلى تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

توصيات ومقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن إبداء التوصيات التالية:

- 1- تعزيز وتدعيم بيداغوجية مرافقة الطالب في التعليم الثانوي والجامعي من أجل مساعدته في بناء مشروعه الدراسي والمهني.
- 2- بناء برامج تربوية تساعد الطالب على بناء مشروع حياته وفق أسس عقلانية وواقعية وقابلة للتحقق. مثل برنامج تربية الاختيارات وبرنامج تربية المهن.
- 3- إجراء المزيد من الدراسات في نفس الموضوع مع متغيرات أخرى.
- 4- الاهتمام بسياسة التوجيه المدرسي والمهني لتستجيب لتطلعات وأهداف الطالب واحتياجاته الشخصية.

مراجع الدراسة:

- أبو درويش، منى و الطويل، هاشم (2009). اتجاهات طلبة جامعة الحسين بن طلال نحو الدراسة، العمل والمستقبل، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، العدد 32، المجلد 7-25.
- البوسعيدي، راشد بن حمد بن حميد. (2009). تقدير طلبة جامعة السلطان قابوس للمكانة الاجتماعية للمهن الشائعة في المجتمع العماني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (2) 1، 93-107.
- الطويل، هاشم محمد. (2006). اتجاهات الطلبة العرب في الجامعات الأمريكية نحو الدراسة، والعمل، الدخل والمستقبل، دراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، (33) 2، 387-399.
- بن أميدة. (2004). علاقة الاختيارات المدرسية والمهنية بمشروع الحياة، دراسة ميدانية على طلاب الجامعة وطلاب التكوين المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر
- بن صافية، عائشة. (2009). المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا: دراسة ميدانية، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 13، 265-301.
- بوحوش، عمار والذبيبات، محمود محمد. (2009). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- خطايبية، يوسف ضامن (2009). التوجهات المهنية عند الشباب الجامعي: دراسة ميدانية في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (2) 2، 191-210.
- زروالي، لطيفة. (2010). تصور الذات المستقبلي لدى المراهق المتمدرس، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة وهران
- سارتر، جان بول (1964). الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: الحفني، عبد المنعم، الدار المصرية، القاهرة.

- صقر، عبد العزيز الغريب. (2003). مشكلات الشباب الحالية والمستقبلية كما يراها طلاب جامعة طنطا، *مجلة مستقبل التربية العربية*، العدد 29، ص.65-130
- غريب، غريب عبد الفتاح. (1993). القلق لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة في مرحلتى التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي: مدى الانتشار والفروق في الجنس والعمر، *مجلة كلية التربية*، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 7.
- فراحي، فيصل (2006). العلاقة بين تقدير الذات ومشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة وهران
- كنعان، أحمد علي و المجيدل، عبد الله. (1999). الشباب والمستقبل: صورة المستقبل كما يراها طلبة جامعة دمشق: دراسة ميدانية، *المستقبل العربي*، العدد 241، ص. 84-113.

- Boulkour.,C. (1010).L'orientation à l'entrée à l'université comme facteur déterminant l'expérience sociale des étudiants de première année, *revue sciences humaines*, Université Mentouri, Constantine n°33, , pp.55-65.
- Boutinet, J, P. (1993). **Anthropologie Du Projet**, PUF. Paris
- Brunstein J.C. (2000) Les buts personnels en psychothérapie. *Revue québécoise de psychologie*, Vol 21, n° 2, pp. 219-238.
- Dubé, M., Bouffard, L., Lapierre, S., Alain, M. (2005). La santé mentale par la gestion des projets personnels : une intervention auprès de jeunes retraités. *Santé Mentale au Québec*, 30(2), 321-344.
- Emmons, R.A. (1997). La contribution des buts personnels au bonheur et au sens à la vie. *Revue Québécoise de Psychologie*. 18.191-209.
- Guichard, J. (1995). **Psychopédagogie du projet d'avenir et normativité**. In Collectif, Les projets des jeunes: une question d'identité .pp. 9-39. ADAPT. Paris
- Guichard, J. (1997). **Les projets personnels des adolescents : projets du présent ou projets d'avenir ?** In Collectif, L'orientation face aux mutations du travail .pp81-88. Editions Syros. Paris.
- Guichard, J. (1996). **Les projets personnels des adolescents : projets du présent ou projets d'avenir ?** In Collectif, L'orientation face aux mutations du travail .pp81-88. Editions Syros. Paris
- Ibarra A, (2006). **L'élaboration du projet de vie chez les jeunes adultes**, Thèse de Doctorat présentée devant la Faculté des Lettres de l'Université de Fribourg, Suisse.
- Karoly, P., 2000, La santé mentale et la psychopathologie selon la perspective des buts personnels, *Revue québécoise de psychologie*, 21, 2, 115-152.
- La Guardia, J. G. et Ryan, R. M.(2000) .buts personnels, besoins psychologiques fondamentaux et bien-être : théorie de

l'autodétermination et applications, **Revue québécoise de psychologie**, vol. 21, n° 2, 281-304

- Little, B. R., Chambers, N. C. (2000). Analyse des projets personnels : un cadre intégratif pour la psychologie clinique et le counseling, **Revue québécoise de psychologie**, 21(2), 153-189.
- Little, B. (1989) **Personal Projects Analysis: Trivial pursuits, magnificent obsessions and the search for coherence**. In D. Buss & N. Cantor (Eds.) *Personality Psychology: Recent Trends and Emerging Directions*. New York: Springer-Verlag, 15-31.
- Myers, D. G., & Diener, E. (1995). **Who is happy?** *Psychological Science*, 6, 10-19
- Pöhlmann K, Laguardia, J. G., & Ryan, R. M. (2000). Buts personnels, besoins psychologiques fondamentaux, et bien-être: théorie de l'autodétermination. **Revue Québécoise de Psychologie**, 21, 283-306.
- Soares, D.H. (1989). Les jeunes et leur choix professionnel. **Revue ACOP**, (52)1, 651-656.